إضاءة

من ذاكرة الحرب

مها عادل الذي

التاريخ هو الاربعاء سابع ايام الحرب، ربيع ٢٠٠٣، الساعة الرابعة عصراً.
برغم ان الوقت هو الرابعة عصرا الا ان درجة الرؤية تميل الى ظلام دامس، يختنق ضوء الفانوس المرتجف بظلام لا اول له ولا آخر.. انه ظلام الخوف.. ظلام الحرب، فالسماء معتمة الى حد لم يشهده احد من قبل، وبرغم اننا في فصل الربيع فقد اختفت الشمس قبل اكثر من يومين وثمة سؤال لا نجرؤ على ان نسأله، هل نرى الشمس ثانية؟
الارض تهتز لدوي انفجارات مرعبة تجعل الشبابيك الموصدة خوفا من الغبار تصطك بارتجاف، مما جعل الزجاج يتكسر في الكثير من اجزائها، رحل الجميع بمن فيهم احبتنا ومن نعرف كان منظرهم وهم يرحلون بأمتعة كثيرة ما يؤكد بأن كارثة ستحل.. تركوا بيوتهم.. ذكرياتهم، رحلوا وهم يمنون انفسهم بالرجوع حتى الطيور غادرت وانكفأت. الاشجار في حزن عميق، لم يبق الا قلة ممن اغرتهم مغامرة البقاء، لعل السبب في بقائهم هو انهم أرادوا ان يشهدوا كل شيء.. كل التفاصيل الغريبة لنهاية جمهورية صدام حسين. إن اقسى ما يتحمله المرء ان يواجه قدره وحيدا من دون احبته ومن دون ادنى احساس بالامل، ساعة بعد اخرى نغرق في المجهول، كيف تنتهي الحرب ومن يكون الضحية.. في الليل تبدو الحوادث اكثر رعبا.. ازيز الطائرات لا ينقطع..
المقاومات المزروعة بيننا تزداد جنونا.. تنال منا، كل شيء ينذر بأن الايام القادمة ستكون هي الاصعب.
اليوم قامت قوات التحالف بأنزال مسلح على حدود مدينة كربلاء المقدسة وهي المدينة الثالثة بعد البصرة والناصرية، المقاومة شديدة للغاية خاصة اذا ما تحدثنا عن ميناء ام قصر والفاو، التصريحات العراقية تبالغ في رسم صورة باهرة للنصر وتعلن جوائز سخية لمن يستطيع ان يسقط اي من طائرات التحالف، وفي الجهة الاخرى يصور الاعلام العالمي المعركة بما يؤكد أن مصير صدام قد تقرر بالانتهاء حتما في هذه المرة. من فر من الجنود يقول ان الجوع والخوف والموت ولا شيء آخر هناك، عمد من بقي من أهلهم هنا الى اخفائهم، فصدام لم ينته بعد..
بعد سنتين من هذا يطل الربيع خجلا.. مرتبكا.. غادرنا انفسنا، فللحرب عواقبها في النفوس والذاكرة.. تغير كل شيء، الشمس ترسل اشعتها بحذر بالغ، اعين المارة على ما يبدو تعودت الشارع والطريق لكن لما يزل الليل يذكرنا بالحرب.. تتسارع الخطى.. تتباطأ لا يهم.. فالكل ينتظر!!

محمد القبانجي
سيد المقام العراقي

هو محمد بن عبد الرزاق القبانجي، والقبانجي لقب جاء من مهنة الوالد او بالاحرى مهنة العائلة التي واصلها محمد، وصلته بالمقام كانت عن طريق والده ذي الصوت العذب والاداء الدقيق، ثم تنامت هذه الصلة بعد ان تتلمذ على يد الموسيقي الشاعر الاديب الملا عثمان الموصلي، واستمع الى قارئي المقام انذاك امثال "اسطة" محمود الخياط، والسيد ولي، ومجموعة القراء في مقهى قدوري العيشة، ليصنع شخصيته المتميزة واداءه المتفرد، وليطبع قراءة المقام بطابعه الخاص وعندها أصبح قدوري العيشة الذواقة الخبير اول مشجع له وفضله على الآخرين وقدمه حتى على رشيد القندرجي ونجم الشيخلي.

صافي الياسري

وبرغم ان القبانجي حافظ على الجوهر الموسيقي في ادائه للمقام العراقي، غير انه شذبه من الكلمات غير العربية . التركية والفارسية . التي كان يرددها بقية القراء ضمن قوالب الأداء التي تعلموها وكانوا يعيدون ترديدها كالببغاوات، وكانت تلك بداية ابداع القبانجي الذي توجه مؤتمر ١٩٣٢ في القاهرة اميرا له.
وفي تطوره اللاحق لم يعد القبانجي يكرر القوالب التي تعلمها والقصائد التي حفظها عن اساتذه، كما يفعل معاصروه من القراء، بل صار يرتجل الاداء ويتنقل بين الانغام ومقاماتها بحرية، ويختار شعرا لم يقرأه من قبل أحد، بل انه نظم الشعر بالفصحى مثلما نظمه بالعامية الدارجة، وتلك في الحقيقة ثورة لم يسبقه اليها احد ولم يعقبه احد وهي التي قادته الى رفع مصاف عدد من الوصلات القصيرة ذات الانغام المميزة والداخلة في مقامات اصلية، الى ان تكون مقامات اصلية بحد ذاتها وهي ١٣ مقاماً اشهرها مقام اللامي الذي استغله المطرب المصري محمد عبد الوهاب في تلحين اغنيته المتميزة (يللي زرعتوا البرتقال)، والقطر والجماز كاركرد والكرد والعشاق.
وللقبانجي صوت عذب تدعمه قدرة عالية على الاداء وثقافة موسيقية وادبية راقية فضلا عن ذوق وحساسية مرهفة فقد كان يرشح بعض المقامات لقراءتها ليلا واخرى صباحا ما يذكرنا بما كتبه المستشرق جورج هنري فارمر وترجمه الدكتور حسين نصار، نقلا عن ابن سينا (ان بعض النغمات يجب ان تخصص لمدد معينة من الليل والنهار، فمن الضروري ان يعزف الموسيقي في الصباح الكاذب نغمة (راهوي) وهي نغمة سلمها هو (الرست) وفي الصبح الصادق (الحسيني) وعند الشروق (الرست) وفي الضحى (بوسليك) وهي نغمة سلمها (النهاوند) مركبة من نغمتي هما الجهاركاه وحجازكاه وفي الظهيرة (عشاق) وهي من نغم البيات وفي الغروب (اصفهان) وفي المغرب (نوى) وفي العشاء (بزرك) وهي درجة صوتية من جواب مقام السيكاه وعند النوم (مخالف).
وطريقة غناء القبانجي وخياراته في الموافقة بين المقام والوقت تدل على سعة اطلاع نادرة بين معاصريه.
وقد حصل على جوائز عديدة خلال رحلته الفنية، ففي عام ١٩٥٣ حصل على وسام الرافدين ونال وسام الكومندور عام ١٩٦٧ ونال عام ١٩٧٦ الميدالية التكريمية لرواد الفن وحصل في نفس العام على وسام المجلس الدولي للموسيقى وهو وسام رفيع لا يمنح الا لكبار الفنانين وفي عام ١٩٧٨ خصصت وزارة الثقافة والاعلام جائزة دعتها (جائزة القبانجي) لقراء المقام الشباب المتفوقين وهو اول مطرب عراقي يطلق اسمه على جائزة، ونال وسام اليونسكو سنة ١٩٧٩ وعد اعظم فنان في اسيا.
وفي يوم ٦٩/٥/٢٨، اعلن القبانجي اعتزاله الفن، وللقبانجي جامع باسمه في منطقة القادسية ببغداد، وقد خرجت مدرسته قراءاً متقدمين، منهم يوسف عمر وعبد الرحمن خضر وناظم الغزالي وشاكر البنا وحسن خيوكة وشهاب الاعظمي وحامد السعدي وطه غريب وآخرون.
ومن اشهر اغانيه . سود نوني ها لنصارى واصلي واصلك بغدادي . صاحي لو سكران . الويل ويلي . مسلم ولا اذكر هلي . لتظن عيني تنام . عيني جميل اشبدلك . نار بوجنتك لو نور . صلي وسلم بالحرم . بابا حسن ربيتك زغيرون . يا نجية كيفي . واغنيات وطنية عديدة من اشهرها . المجرشة لعبود الكرخي . وحب وحكم . واكعد يا نايم للظهر. وارض الابوة والجدود . وقصائد لا تعد ولا تحصى.
ورحل القبانجي عام ٨٦ بعد ان ترك خلفه تراثا موسيقياً لا مثيل له وضعه بلا نقاش على عرش المقام العراقي سيدا دون منازع. وبرغم ان الاجيال الشابة لا تعرفه جيدا الا ان المتخصصين والدارسين منهم يدركون عظمة موقعه واهميته، فهو ركيزة من ركائز البيت الثقافي ولون بارز من الوان الشخصية الوطنية العراقية.

فرقة (آرابيسك).. تعكس واقع تراثنا الفني

عباس الخفاجي

فرقة آرابيسك من الفرق الشعبية في الرقص التي استطاعت ان تؤسس لنفسها مكانا مرموقا حتى اصبحت من اهم المرافق الفنية ذات الطابع الشعبي في تقديم اجمل الرقصات المعبرة عن الاصالة والموروث الشعبي المتأصل في جذور بيئته العراقية.
وفي لقاء سريع مع الفنان جاسم محمد العزاوي مدير فرقة (آرابيسك) حدثنا عن الفرقة قائلا:
. تشكلت فرقة (آرابيسك فولكلور).. لنشر وتعميق الفنون الفولكلورية الشعبية وتوفير المتعة الثقافية والفنية باسلوب رفيع وهادف داخل القطر وخارجه وتعتبر هذه الفرقة من الفرق الفنية المؤثرة والمعروفة. كما شاركت في المهرجانات الدولية وحصدت العديد من الجوائز.
والفرقة تستوحي رقصاتها واعمالها الفنية من الفنون الفولكلورية وتحافظ على الاصالة وتهتم بكل الوان الفنون والثقافة.
❖ما نشاطات الفرقة في هذه المرحلة الجديدة؟
. نحن رسل الوعي الفني والأدبي والحقيقة الانسانية ذات الاهداف النبيلة وحراس امناء على مخاطبة الجمهور بلغة وابداع خلاقين، من هنا يتأتى دور الفرقة في بناء الحياة والملامح المستقبلية المشرق لوطننا العزيز.
ان دور فرقة (آرابيسك) في هذه المرحلة هو التجديد والعطاء برغم كل العراقيل والصعوبات التي تواجه اعضاء الفرقة الا أن الروح الوطنية الخلاقة لدى شباب الفرقة هي عامل الدفع والتقدم الى امام لتقديم الأجمل والأفضل لبلدنا العزيز.
❖هل لديكم مشاركات جديدة؟
. شاركت الفرقة في جميع الفعاليات الفنية في بغداد والمحافظات وكان آخرها مهرجان (التعايش السلمي) الذي أقيم في كردستان العراق. وشاركت فيه جميع المنظمات الانسانية والخيرية وبعض الاحزاب، والمحافظات الاخرى وكان لهذا المهرجان الوقع الكبير على المشاركين حيث جمعنا بالحب والتآخي والتواصل من اجل العراق الكبير.
كما تلقت الفرقة عدة دعوات لتقديم عروض فنية فولكلورية خارج العراق، ونحن الآن بصدد التحضير والتهيئة لاعمال جديدة وباسلوب متطور وحديث.

الكلمات المتقاطعة

إعداد: حيدر عاشور

افقي
١. اغنية لمحمد عبد الوهاب
٢. اوقد النار
٣. خلاصة من مكمن او حادث
٤. الحزين . اعرف
٥. اسم للبلية والداهية
٦. كنية اديب وشاعر عراقي يعمل في جريدة المدى مديرا للتحرير
٧. تحمله دالية العنب
٨. مذهب او طائفة
٩. سمكة كالحية لها اسم علمي . غاب نجمه
١٠. آلة موسيقية
١١. يوزعان الاشياء على الآخرين . يهجم
١٢. مطار في لندن

عمودي
١. بسط الشيء . عاصمة اوروبية
٢. من مشتقات الحليب
٣. بعد اليوم . ادنو من المكان
٤. فوزي بالامتحان
٥. اسم علم مذكر . ثوب من حرير
٦. نبي من نسل شيت بن آدم
٧. بلد يحتل بلدا اخر
٨. اهتمامي بالامر او بالغير
٩. مدينة تركية
١٠. احاسيس . اخي
١١. سياسي واديب فرنسي له حكم وامثال
١٢. تستعمل منه أكلة الفلافل

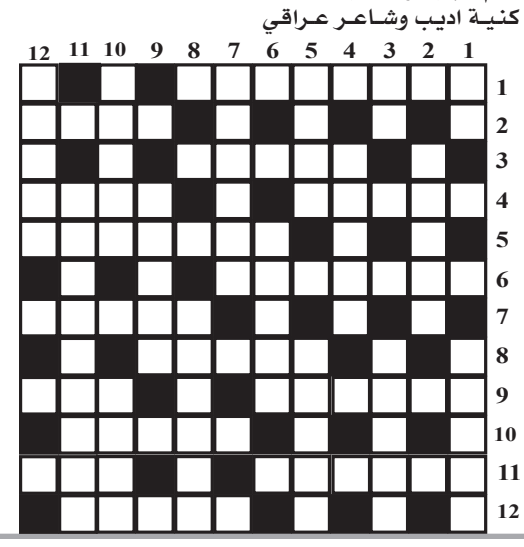

الابراج

الحمل 21اذار 20نيسان
نشاط قوي يسمح لك بمتابعة عملك، شركاؤك يساندونك ويقدمون لك خبراتهم. عليك الانتباه الى مصروفك.
رقم الحظ/١٠
يوم السعد/الجمعة

الثور 21نيسان 20ايار
احلامك كثيرة وقد يكون من المفيد ان تركز على حلم واحد وتعمل على تحقيقه كن يقظا في كل تحرك تقوم به.
رقم الحظ/٤
يوم السعد/ الاحد

الجوزاء 21ايار 20حزيران
تعمل بجد لتنظيم اعمالك بغية تطويرها استفد من خبرة المحيطين بك تشعر برغبة في خوض علاقة عاطفية.
رقم الحظ/١١
يوم السعد/الاربعاء

السرطان 21حزيران 20تموز
تعمل بجد وعليك ان تبذل جهودا متواصلة واهتماما خاصا لما تقوم به. لا تستهن بصحتك وخذ قسطا من الراحة.
رقم الحظ/١
يوم السعد/ السبت

الاسد 21تموز 20اب
تزداد ثقتك بنفسك لانك تلقى نتائج ايجابية متعددة. امامك فرصة للسفر لكن لا تعلق عليها احلاما كبيرة.
رقم الحظ/٨
يوم السعد/الخميس

العذراء 21اب 20ايلول
حياتك العاطفية تسودها اللامبالاة اعد النظر في موقفك السابق واستعد بعضا من حيوتك.
رقم الحظ/٣
يوم السعد/ الاثنين

الميزان 21ايلول 20ت الاول
التجدد يبقى شعارك، تتمكن من تقسيم اعمالك للقيام بها على مراحل متتابعة، حياتك العاطفية مستقرة.
رقم الحظ/٤
يوم السعد/ الثلاثاء

العقرب 21ت اول 20ت الثاني
تواجه بعض الصعوبات في عملك او مشاريعك وذلك يعود الى بعض الاعداء الذين يترقبون فشلك لاتكن كثير الغيرة على الشريك.
رقم الحظ/١٨
يوم السعد/الخميس

القوس 21ت ثاني 20ك الاول
وضعك المادي يشهد تحسنا ملحوظا تتعرض لتغيرات عدة تجد على اثرها صعوبة في تنظيم اعمالك.
رقم الحظ/١٣
يوم السعد/الاثنين

الجدي 21ك اول 20ك الثاني
سوف يعرض عليك مركز مهم. سيعود عليك بالكثير من النفع فترة مناسبة لك لابراز ما عندك من كفاءات.
رقم الحظ/٦
يوم السعد/الجمعة

الدلو 21ك الثاني 20شباط
تنطلق في اعمالك وتكون بشكل مكثف. اول تنظيم وتجديد بعض المشاريع التي تود القيام بها لاتحور كلام الشريك لصالحك.
رقم الحظ/٩
يوم السعد/الثلاثاء

الحوت 21شباط 20اذار
انت على مفترق طرق مهم في حياتك العملية والمهنية والخيارات الضرورية. نظم امورك لتواجه هذه التغيرات بشكل مناسب.
رقم الحظ/٢١
يوم السعد/الاحد